

الفصل الثاني عشر

المستوى الاجتماعي لسكان الجمهورية العربية المتحدة

مقدمة تمهيدية :

نقصد بالمستوى الاجتماعي العام في أى مجتمع من المجتمعات متوسط أو محصلة ما يستهلكه ويتمتع به الفرد تحقيقاً لحاجاته المتنوعة من المأكل والملبس وما يسبغ عليه من آيات الصحة والعافية ويقيه الفاقة والمرض وما يغذى عقله وتفكيره وما يمكنه من العمل المنتج وما يتمتع مشاعره وما يجعله قادراً على المشاركة الفعالة في حياة مجتمعه بل وفي حياة الإنسانية كافة . وقد حاول بعض رجال الاقتصاد الوصول إلى معيار رقمي واحد يستدل منه على المستوى الاجتماعي ومستوى المعيشة فاقترح Hauser أن يقدر على أساس .

متوسط عمر الفرد $\times$ متوسط استهلاك الفرد في السنة

متوسط عدد أيام العمل

كما حاول غيره أن يجعل الأجور مقياساً لرفاهية المجتمع عن طريق معرفة :

مجموع المدفوع من الأجور في أسبوع أو شهر معين

عدد من يعولون $\times$ مقدار التكاليف للفرد في الأسبوع أو الشهر

ولكننا نفضل الوصول في ضوء مختلف الدلالات الاجتماعية إلى مستوى المعيشة في جوانبها المتعددة دون محاولة لقصرها في صورة رقمية واحدة^(١) وذلك تمشياً مع طبيعة دراستنا الديمقراطية الاجتماعية وتميزاً لها عن الدراسة والاقتصادية البحتة .

فعند البحث في المستوى الاجتماعي العام ومقوماته بالنسبة لسكان

(١) حامد عمار : بعض مفاهيم علم الاجتماع ص ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ .

أى مجتمع أن نذكر دائماً أن مطالب الإنسان وحاجاته لا تقتصر على الأمور العادية فحسب من مأكل ومشروب ومسكن ، وإنما لابد أن ندرج في مفهومنا لمستوى المعيشة الحاجات المعنوية والاجتماعية . حقيقة أن توفر الحاجات المادية أمر لابد منه للبقاء على الأقل . ولكن معاني الحياة الإنسانية لا تقف عند هذا الحد بل أنها تشمل قيماً ، لا تقل في أهميتها عن مجرد البقاء كالتحرر من الخوف وإقرار العدالة الاجتماعية والمشاركة في تنظيم نوع الحياة التي يريدها الأفراد . ويجب أن نعرف إلى جانب ذلك أن المعيار الإقتصادي بأكمله ما هو إلا معيار واحد من معايير المستوى الاجتماعي العام فالرفاهية الإقتصادية *Economic Welfare* هي ذلك الجزء من الرفاهية العامة الذي يمكن قياسه كميًا بمقياس النقود . وقد تنحقق الرفاهية الإقتصادية للمجتمع على حساب حريات معينة . يضحى بها الأفراد في سبيل زيادة الإنتاج ورفع مستوى الكفاية الإنتاجية . وقد ينطوى ذلك على زيادة في الرفاهية العامة *Total Welfare* وارتفاع في مستوى المعيشة أو قد ينطوى على مجرد الحرمان من الحرية الشخصية في سبيل الرفاهية الجماعية كما أنه لابد وأن نضع في الاعتبار أثر العوامل الحضارية في تقديرنا للمستويات الاجتماعية في الدراسات الديموجرافية على أن أهم ما ينبغي تقريره بهذا الصدد هو ضرورة إتفاق العلماء على إتخاذ معايير *Norms* أو مقاييس ثابتة *Criteria* يمكن بواسطتها الحكم على المستوى العام لأي شعب من الشعوب .

ويمكن تلخيص أهم المعايير التي تلقى الضوء على المستوى الاجتماعي للسكان ، في الإعتبارات الآتية :

١ - متوسط دخل الفرد .

٢ — علاقة نمو السكان بزيادة مصادر الإنتاج .

٣ — الحالة الصحية .

٤ — الحالة الغذائية .

٥ — الحالة الثقافية .

٦ — نصيب الفرد من الخدمات ووسائل الرفاهية الاجتماعية .

أولاً: متوسط دخل الفرد :

يعتبر تقدير متوسط دخل الفرد معياراً هاماً من معايير المستوى الاجتماعي العام . إذ أن حجم الدخل الفردي يؤثر في قدرة الفرد على الاستهلاك . ويحسب متوسط دخل الفرد عن طريق قسمة الدخل القومي العام على عدد السكان في سنة ما .

وقد وضع المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة تقسيماً للدول على أساس متوسط الدخل الفردي في السنة على النحو التالي :

١ — دول متخلفة إقتصادياً حيث يكون متوسط دخل الفرد في السنة ١٥٠ دولار فأقل أي ما يوازي ٦٠ جنيهاً مصرياً .

٢ — دول متوسطة إقتصادياً حيث يكون متوسط دخل الفرد في السنة من ١٥٠ إلى ٤٥٠ دولاراً .

٣ — دول متقدمة إقتصادياً حيث يكون متوسط دخل الفرد في السنة من ٤٥٠ دولاراً فما فوق .

في الجمهورية العربية المتحدة :

نجد أنه في الإقليم الشمالي يصل متوسط الدخل الفردي في السنة إلى حوالي ٥٥٠ ليرة سورية أي حوالي ٦٠ جنيهاً مصرياً وهذا المبلغ يوازي

١٥٠ دولار ومعنى ذلك أن الدخل الفردى فى الإقليم الشمالى ، يقف على الخط الذى يفصل بين فئة الدول المتخلفة والدول المتوسطة اقتصاديا وكان ذلك سنة ١٩٥٧ (عدد السكان حوالى ٤ مليون نسمة) والدخل القومى فى هذه السنة ١٩٥٧ - ٢٢٨٥ مليون ليرة سورية ، ولا توجد إحصاءات دقيقة عن المكان والدخل القومى فيما بعد سنة ١٩٥٧ تمكنا من معرفة الدخل الفردى ، ولكن يحتمل جدا أن يكون الإقليم الشمالى فى خلال هذين السنتين قد تعدى الخط الفاصل بين المستوى المتخلف والمستوى المتوسط اقتصاديا وخاصة بعد الوحدة وما تبعها من مشاريع اقتصادية ضخمة فى مجال الصناعة والتجارة والزراعة ومشروعات الخدمات العامة .

وفى الإقليم الجنوبى نجد أن متوسط الدخل القومى قد بلغ فى سنة ١٩٥٧ حوالى ٩٣١٣٧١ مليون جنيه وكان عدد السكان فى نفس السنة حوالى ٢٣٢٤٥ مليوناً من الألفى وبذلك يكون متوسط الدخل الفردى فى السنة حوالى ٤٠ جنيها وهذا المبلغ يوازى حوالى ١١٥ دولارا ، فإذا طبقنا المعيار الخاص بمستويات التقدم والتخلف الاقتصادى لوجدنا أن الإقليم الجنوبى مازال فى عداد الدول المتخلفة اقتصاديا رغم الخطوات الجبارة التى تخطوها البلاد فى ميدان التصنيع والإصلاح الزراعى وينتظر أن يزيد الدخل القومى فى إحصاءات سنة ١٩٥٩ حوالى ١٠٠ مليون جنيه نتيجة إتمام أغلب مشروع السنوات الخمس الأول ، والحصول على دخل قناة السويس وزيادة هذا الدخل نتيجة ازدياد حركة المرور عبر القناة .

ويقدر الخبراء الاقتصاديون أن الدخل القومى فى الإقليم الجنوبى سيصل إلى حوالى ٢٠٠٠ مليون دولار بعد عشر سنوات (ينتهى فى خلالها مشروع السنوات الخمس الثانى ، عند ما تم المرحلة الأولى من بناء السد العالى) كما يقدر عدد السكان فى الإقليم الجنوبى بعد عشرات السنوات بحوالى ٣٠ مليون

نسمة، وبذلك ينتظر أن يصل الدخل الفردي في سنة ١٩٧٠ إلى حوالي ٦٦ جنيه أى ما يساوى ١٧٠ دولاراً، وبذلك يدخل الإقليم الجنوبي في عداد الدول المتوسطة اقتصادياً .

وقد قسم مؤتمر السكان العالمى الدول إلى أقسام ثلاثة من ناحية الدخل على أساس مدى اشتغال سكانها بالزراعة وذلك على النحو التالى .

١ — دول متخلفة إقتصادياً وفيها يشتغل ٦٠ ٪ فأكثر من السكان بالزراعة .

٢ — دول شبه متقدمة إقتصادياً وفيها يشتغل السكان ما بين ٣٥ و ٥٩ ٪ من السكان بالزراعة .

٣ — دول متقدمة وفيها يشتغل أقل من ٣٥ ٪ من السكان بالزراعة .

وبالنسبة للجمهورية العربية المتحدة :

نلاحظ أنه لم يعمل فى الأقليم الشمالى حصر للسكان حسب منهم المختلفة اللهم إلا احصاء قديم نسبياً قامت به وزارة الزراعة السورية عام ١٩٤٦ يبين عدد العمال الزراعيين فى سوريا (ذكور و أناث) من سنة ١٩٣٧ إلى سنة ١٩٤٦ على نحو ما هو مبين فى الجدول الآتى :

السنة	عدد العمال الزراعيين في سوريا		
	ذكور	إناث	المجموع
١٩٣٧	٣٠٨,٠٠٠	٤٧٠,٥١٠	٧٧٨,٥١٠
١٩٣٨	٣٠٨,٠٠٠	٤٧٠,٥١٠	٧٧٨,٥١٠
١٩٣٩	٥٠٥,٦٠٠	٢٩٧,١٠٠	٨٠٢,٧٠٠
١٩٤٠	٥٠٣,٦٠٠	٢٩٦,١٠٠	٨٩٩,٧٠٠
١٩٤١	٢٨٢,٤٥٠	٧٦٥,٢٠٠	٦٤٥,٦٥٠
١٩٤٢	٣٨٣,٩٥٠	٢٦٤,٧٠٠	٦٤٨,٦٥٠
١٩٤٣	٣٨٩,٠٠٠	٢٤٨,٥٠٠	٦٣٧,٥٠٠
١٩٤٤	٤٨٤,٢٠٠	٣٥٨,١٠٠	٧٣٢,٣٠٠
١٩٤٥	٤٢٤,٥١٩	٢٧١,٠٥١	٦٩٥,٥٧٠
١٩٤٦	٤٥٢,٢١٦	٢٣٠,٥٥١	٦٨٢,٧٦٧

ويستنتج العلماء بعض العرب من إزدياد الإنتاج الصناعي في الإقليم الشمالي أن سورية أخذت تسير في طريق التصنيع بخطى واسعة ، ولكنها مع ذلك لا تزال في عداد البلاد الزراعية من حيث عدد مواطنيها المشتغلين بالزراعة . وبذكر الدكتور عزة النص تصنيفاً تقريباً للسكان في الإقليم السوري حسب مهنتهم يدل على أن السكان المشتغلين بالزراعة يبلغون حوالي ٦٨ ٪ من مجموع القوة العاملة .

أما في الإقليم الجنوبي فقد أجرى حصر لعدد العاملين فعلاً بالزراعة من الذكور والإناث ونشر التصنيف المبنى الصحيح - لأول مرة - لسكان مصر وفقاً لتعداد ١٩٤٧ في الإحصاء السنوي للجبب المطبوع عام ١٩٥٤ وهو المدرج فيما يلي :

المهنة	العدد بالآلاف		
	ذكور	أناث	إجمالي
الزراعة والصيد والقتل	٢,٦٥٦	٥٨٩	٤,٢٤٥
الصناعة واستثمار المناجم	٦٥٦	٥٧	٧٢٢
البناء والتشييد	١١٢	١	١١٣
النقل والمراسلات	٢٠١	٢	٢٠٣
التجارة	٥٤٥	٧٦	٦٢١
الإدارة العامة والخدمات الإجتماعية	٤٨٩	٢٦	٥١٥
الخدمات الشخصية	٢٦٧	١٢٥	٣٩٢
إجمالي	٥,٩٣٥	٨٧٦	٦,٨١١
صناعات غير منتجة وغير واضحة	١٢٣	٤٤٩	١,٤٧٢

ومن هذا الجدول يتضح أن نسبة المشتغلين بالزراعة يبلغ حوالي ٥٥,٨ ٪ من مجموع السكان العاملين وكانت هذه النسبة في سنة ١٩٤٧ هي ٦٢,٣ ٪ . وهذا يعني أن الإقليم الجنوبي قد خرج من المنطقة التي تضم الدول المتخلفة إقتصاديا حسب تقسيم المؤتمر الدولي للسكان .

وزيادة في توضيح هذا المعيار ، يجدر بنا أن نقارن نسبة الدخل القومي من الزراعة بالنسبة إلى الدخل القومي العام في سنتي ١٩٥٢ و ١٩٥٧ ، وأن نحري نفس المقارنة بالنسبة للصناعة وهذا ما يبينه الجدول التالي :

النسبة	١٩٥٧	النسبة	١٩٥٢	الدخل القومي الخاص
% ١٠٠	٩٣١,٢٧١,٠٠٠	% ١٠٠	٧٤٢,٢٥٩,٠٠٠	الدخل القومي كله
% ٢٢,٦	٢٠٤,٠٠٠,٠٠٠	% ٣٦,٣	٢٦٩,٠٠٠,٠٠٠	الدخل من الزراعة
% ١٣,٦	١٢٥,٦٨٧,٠٠٠	% ١٢,٩	٩٥,٥١٠,٠٠٠	الدخل من الصناعة

فبينما تتناقص نسبة الدخل من قطاع الزراعة ^(١) بالنسبة للدخل القومي القومي العام وأهم هذه القطاعات الصناعة والنقل (وهذا الأخير ينمو نمواً طبيعياً تبعاً لنمو الصناعة والتجارة) والتجارة والخدمات ^(٢) .

هذا ومن الاعتبارات الهامة في تقرير المستوى الاجتماعي العام معرفة نمو السكان والوقوف على علاقته بمصادر الإنتاج وأدواته . أن زيادة عدد السكان قد تؤدي أما إلى زيادة الإنتاج أو نقصه أو المحافظة على مستواه . فإذا كان هناك مجال واسع لاستغلال ثروات طبيعية كانت زيادة اليد العاملة عنصراً هاماً في زيادة الإنتاج وذلك على شرط أن يكون هناك موارد وإمكانات للاستثمار كافية لتمد القوة العاملة بنسبة متزايدة من معدات الإنتاج للفرد العامل وبذلك يرتفع مستوى معيشة الفرد حيث يزداد الطلب على السلع والخدمات وتزداد القدرة على الإدخار والاستثمار وهكذا دواليك .

كتاب الجيب : ١٩٥٩ (أخذت منه الإحصاءات الخاصة بالدخل ص : ٣٢ و ٤٢ .
 (٢) الفقرات السابقة كانت كلها خاصة بتطبيق المعيار الأول من المعايير التي تدل على الرفاهية العامة Total Welfare أو المستوى الاجتماعي العام وهذا المعيار الأول كان متوسط الدخل الفردي ويتبعه التصنيف المبنى للسكان على أساس أن دخل العامل الزراعى - وفق كل الحالات تقريباً في جميع الجهات - يقل عن دخل العامل الصناعى .

أما في الحالات التي تتوفر فيها الاستثمارات الكافية لمصادر الإنتاج ومعداته، تكون الزيادة في السكان عائقاً في رفع مستوى المعيشة، فكل زيادة في الإنتاج تمتص، أما في صيانة أدوات الإنتاج أو في الاستهلاك الفردي أو في الخدمات العامة كالعليم والصحة والمساكن وغيرها من الحاجات اللازمة للمحافظة على المستوى المعيشي القائم، وبهذه الطريقة لا تتوفر مدخرات واستثمارات يمكن بها زيادة مصادر الإنتاج ومعداته .

فلو تصورنا حسب افتراض بعض الاقتصاديين أن النسبة بين قيمة رأس المال وبين الدخل القومي هي نسبة خمسة إلى واحد، فإن زيادة عدد السكان بنسبة ١٪ في السنة تحتاج للمحافظة على المستوى الموجود فعلاً إلى استثمارات جديدة تقدر ما بين ٤٪ و ٥٪ من قيمة الدخل القومي وإذا كانت الزيادة السنوية في السكان ٣٠٪ احتاجت إستثمارات جديدة للمحافظة على مستوى المعيشة القائم - تقدر ما بين ١٢٪ و ١٥٪ من الدخل القومي (١) . ونحن نعرف أن السكان في الجمهورية العربية المتحدة يتزايدون بمعدل ٢,٥٪ سنوياً ومعنى ذلك أنه يجب أن يزيد الدخل القومي حوالى ٨٪ سنوياً لقد كان الدخل القومي في الإقليم الشمالى سنة ١٩٥٢ حوالى ١٧٥,٥٠٠,٠٠٠ ليرة سورية وقد بلغ هذا الدخل في سنة ١٩٥٧ ٢٢٨,٥٠٠,٠٠٠ ليرة سورية أى بزيادة قدرها ٣٠٪ في أربع سنوات

والمفروض أن السكان قد زاد عددهم في هذه السنوات الأربع بنسبة ١٠٪ ولذلك كان المفروض أن ينمو الدخل بنسبة ٤٠٪ على الأقل في الأربع سنوات حتى يحافظ السكان على مستواهم الاقتصادي .

وفي الإقليم الجنوبي كان الدخل القومي سنة ١٩٥٢ حوالى ٧٤٢,٥٣٥,٩٠٠ جنيه مصرى وقد بلغ هذا الدخل سنة ١٩٥٧ حوالى ٧٤١,١٣٥,٠٠٠ جنيه مصرى أى بزيادة سنوية قدرها ٥٪ مع أن المفروض أن تكون هذه

(١) حامد عمار : بعض مفاهيم علم الاجتماع ص : ٧٢ .

النسبة - طبقا لما يراه خبراء الاقتصاد - ٨٪ أو ٩٪ على الأقل حتى تساير - الزيادة الانتاجية في عدد السكان .

ولكن المستقبل القريب يدل على أن نسبة الزيادة في الانتاج القومي ستساير نسبة الزيادة في عدد السكان وخاصة بعد انتهاء مشروع السنوات الخمس الأول في سنة ١٩٦١ ومشروع السنوات الخمس الثاني وبعد إتمام مشروع السد العالي سنة ١٩٧٠ . بل أننا نجد أن بعض قطاعات الدخل القومى وعلى الأخص الصناعة تنمو بمعدل يوازى أو يساوى تقريبا المعدل المثالى الذى يفترضه الخبراء ، ففي الأقليم الشمالى كان الدخل القومى الخاص من الصناعة والبناء سنة ١٩٥٣ هو ٢٤٥ مليون ليرة سورية ثم قفز هذا الرقم فى سنة ١٩٥٧ إلى حوالى ٣٣٠ ليرة سورية . أى أن نسبة الزيادة السنوية كانت حوالى ٨,٥ ، وفى الأقليم الجنوبى كان الدخل من الصناعة حوالى ٩٦,٩١٠,٠٠٠ جنيه مصرى فى سنة ١٩٥٢ وقفز هذا الرقم إلى ١٢٥,٦٨٧,٠٠٠ جنيه مصرى سنة ١٩٥٧ أى كانت نسبة الزيادة السنوية فى الدخل القومى من الصناعة حوالى ٤٨,٢ بينما متوسط هذه النسبة من كل القطاعات هو ٥ ٪ فقط . ومن هنا كانت الزيادة فى عدد السكان تحتاج إلى جهود جبارة فى التخطيط للحفاظ على مستوى المعيشة فى المجتمع فضلا عن العمل لرفع هذا المستوى ^(١) .

ثالثا : الحالة الصحية :

ومن أهم الدلالات العامة على مستوى المعيشة من الناحية الصحية معدل وفيات الأطفال الذين هم دون السنة الأولى من العمر .

(1) UN. Measures for Economic Development of Undeveloped Countries P.P 54 & 48

ويبدو أن بعض الدول قد وصلت إلى الذروة في تقدمها في خفض معدل وفيات الأطفال — وربما كان معدل ٢٠٪ (في الألف) هو ما أمكن الوصول إليه في الظروف الحالية للمجتمعات المتقدمة كالسويد مثلاً ولو أنه من الناحية الطبية البحتة يمكن تصور وصولها إلى معدل الصفر (وقد تبيننا من قبل أن هذا المعدل يصل في الجمهورية المتحدة إلى حوالي ١٢٠ في الألف ويسير بسرعة نحو الانخفاض التدريجي).

كذلك من المعايير لقياس المستوى الاجتماعي من الناحية الصحية ما يعرف اختصاراً بمتوسط عمر الفرد وهو متوسط لعدد السنوات التي يتوقع أن يعيشها أفراد الجماعة الذين ولدوا في الوقت نفسه وتعرضوا لأسباب الحياة والموت في سنوات متعاقبة وفي نفس الظروف البيئية القائمة. والجدول التالي يبين عمر الفرد في بعض الدول :

عمر الفرد المتوقع عند الولادة (١٩٥٥ — ٩٥٠)	القطر
حوالي ٤٠	الجمهورية العربية المتحدة
٣٥	الهند
٦٦	اليابان
٦٤	الأرجنتين
٦٨	فرنسا
٧٢	السويد
٧١	إنجلترا
٦٤	الإتحاد السوفيتي
٧١	الولايات المتحدة

وبالرغم من أن متوسط عمر الفرد في الجمهورية العربية المتحدة ليس كبيراً (بالقياس إلى كثير من الدول) إلا أنه أحسن بكثير مما كان عليه في سنة ١٩٣٧ ، ١٩٤٧ حيث كان هذا المتوسط لا يتجاوز الثلاثين سنة . وفي الواقع يتزايد متوسط عمر العربي كلما انخفضت معدلات الوفيات وبخاصة وفيات الأطفال الرضع وقد رأينا في مبحث الوفيات أنها بصفة عامة تسير نحو الإنخفاض التدريجي وبخاصة وفيات الأطفال وذلك نتيجة لتقدم الوسائل الصحية والعلاجية وتحسن المستويات المعيشية الاجتماعية والاقتصادية .

ينبغي هنا أن نشير إلى مدى توفر الأطباء والمستشفيات كعيار هام من معايير المستوى الاجتماعي ، فالخدمات الطبية بمختلف أنواعها في التاحيتين الوقائية والعلاجية من الخدمات الأساسية التي يحتاج إليها الفرد في حياته ، لذلك يتخذ معيار مدى توفر الأطباء وعدد الأسرة في المستشفيات من المعايير الهامة في هذا المجال .

ويعتبر مخططوا الخدمات الطبية أن الحد الأدنى في هذه الخدمات لا ينبغي أن يقل عن طبيب لكل ألف من السكان وعن سرير لكل ثلاثمائة^(١) والجدول التالي يبين نسبة السكان إلى كل طبيب وإلى كل سرير في المستشفيات في بعض الدول .

القطر		ما يخص كل ضبيب سنة		ما يخص كل سرير سنة	
		من السكان الإحصاء		من السكان الإحصاء	
ج.ع.م. الإقليم الجنوبي	٢٤٦٠	١٩٥٧	٥٥٠	١٩٥٧	
ج.ع.م. الإقليم الشمالي	٢٣٣٠	١٩٥٧	٨٢٢	١٩٥٧	
لبنان	١٢٠٠	١٩٥٤	١٥٥	١٩٥٢	
السودان	٨١٠٠٠	١٩٥٥	١١٠٠	١٩٥٢	
الهند	٥٧٠٠	١٩٥٢	٢٠٦٠	١٩٥٠	
السويد	١٣٠٠	١٩٥٤	٧٠	١٩٥٢	
الإتحاد السوفيتي	٦٠٠	١٩٥٥	١٥٥	١٩٥٥	
الولايات المتحدة	٧٦٠	١٩٥٣	١٠١	١٩٥٣	

جدول المستشفيات الحكومية يبين مدى حاجتها إلى صيادلة
(الإحصاء السنوي للجيب لأقليم مصر سنة ١٩٥٧)

عدد العيادات	رصيد	حمايات	البل والدن	الأمراض المتوطنة	الأمراض العقلية
٥٥	١٠٦	—	٣٧	١٢٤	—
٥٦	١٠٨	—	٤٣	١٢٦	—
٥٥	١٠٦	٦٠	٣٤	٩٨	٢
٥٦	١٠٨	٥١	٣٧	٩٨	٢
٥٥	١٢٦	١٠٤	١٢٥	٩٧	٤٦
٥٦	١٣٠	٩٢	١٣٢	٩٨	٤٦
٥٥	—	٣	٥	—	٢
٥٧	—	٣	٢	—	٣
٥٥	٢٣٦	٤٣٦	٣٧٩	١٢١	٣٨٨
٥٦	٢٥٤	٣٢٩	٣٨٦	١١٠	١٧٠
٥٥	٢٧٦٠٤٧٤	—	٢٧٧٥٤٥	١٠٩٢٩٨٣	—
٥٦	٢٢٧٩٦٤	—	٢٤٧٥١٠	١٠٨٣٤٣٩	—
٥٥	٣٣٨٣	٤٢١٩	٥٩٢١	١٩٦٩	٣٣٣٤
٥٦	٢٤٢٢	٣٧٤٩	٦٦٠٨	١٩٥٠	٣٣٣٤
٥٥	٤٨٧٣٥	٧٧٧٧٢	١٧٣٠٠	١٩٦٢١	١٤٦٣٢
٥٦	٤١٠٠٦	٧٢٣٧٢	١٤٩٠٧	١٨٦٦٣	١٠٢٣٢
٥٥	١١	١١	٩٢	٢٤	١٣٣
٥٦	١٤	١٣	١٣٢	٢٥	١٢٠

من هذا الجدول نرى إلى أى مدى حاجة المستشفيات العامة المجانية إلى عدد كبير من الصيادلة .

فنجدهم مستشفى هام كمستشفى الرمد مثلاً أن عدد العيادات الخارجية العلاجية بها ١٠٨ وعدد الأطباء ١٣٠ طبيباً وعدد الصيادلة بها صفراً أى لا يوجد صيدلى واحد فى هذه المستشفيات الكبيرة الهامة .

ومما يزيد دهشتنا أن عدد المرضى المترددين عليها سنوياً ٢,٢٦٧,٩٦٤ ، وهل هذا العدد الضخم ليس فى حاجة إلى صيدلى يرشد ويفيد ويقدم الخدمات الإنسانية الجليلة ؟؟ .

وبالإضافة إلى ذلك فإنه يوجد بها عدد كبير من المرضى الذين يقيمون بها داخلياً ومتوسط أيام العلاج ١٤ يوماً .

ونجد أيضاً أن مستشفيات الحميات وبلغ عددها ٦٠ مستشفى يوجد بها ١٠٤ طبيباً وأمام هذا العدد الكبير من الأطباء ثلاثة صيادلة فقط .

معنى هذا أنه يوجد عدد كبير من هذه المستشفيات بدون صيدلى . فى حين أنها مستشفيات هامة وخطيرة وتؤدي مهمات صعبة توجب ضرورة وجود صيدلى على الأقل لكل مستشفى .

٢ — قلة عدد الصيدليات :

كنتيجة لقلّة عدد الصيادلة نجد تبعاً لذلك قلة ملحوظة فى عدد الصيدليات وخاصة الصيدليات الأهلية وبالأخص فى قرى وريف الإقليم الجنوبي، فنجد أن حاجة الريف المصرى إلى الصيدلية شديدة جداً . فأهل الريف يتكبدون مصاريف انتقال ضخمة للذهاب إلى البندر أو المركز التابع له القرية لشراء الأدوية فهم علاوة على تكبد المصاريف الإقتالية كذلك الوقت الطويل الذى يقضونه حتى يحصلون على الدواء . وفى بعض الأحيان يكون عامل

الوقت سبباً في ازدياد المرض أو في فوات فرصة العلاج على المريض إذا كانت الحالة خطيرة وتستدعى السرعة في الإنقاذ .

كما أن المتاعب التي تصادف الناس الذين يعيشون في الريف عند رغبتهم في الحصول على الدواء . كثيراً ما يلجأون بسببها إلى الطرق البدائية في شفاء مرضاتهم فهم يؤمنون بالوصفات البلدية والسحر والتعاويذ . ونجد أن الجبل يلعب دوراً كبيراً في حياة أهل الريف .

والجدول الآتي يعطينا صورة عن تركيز الأطباء والصيادلة في المدن وسنأخذ نموذجاً لذلك مراكز مديرية الشرقية في تعداد ١٩٤٧ (١) :

المركز	الطب والجراحة (عيادات خاصة)	الصيادات الخاصة
أبو حماد	٣	٢
الحسينية	—	—
بندر الزقازيق	٧٥	٢٦
مركز "	١٠	٩
بليس	١٤	٨
فاقوس	١٩	٥
كفر صقر	١٤	٦
منيا القمح	١٣	٥
ههيا	٨	١
جمله المديرية	١٦٦	٧١

(١) تعداد سكان إقليم مصر لسنة ١٩٤٧ .

الجزء الأول — السكاسة رقم ١ — مديرية الشرقية (ص : ١٥٨ - ١٥٩)

ولما كان السكن المناسب من أهم الحاجات الأساسية لفرد فإن توافر المسكن المناسب يعتبر من أهم عناصر المستوى الإجتماعى ولذلك ينظر فى تقدير السكن إلى مدى توفر المساكن بالنسبة لعدد السكان فى الغرفة الواحدة على أن يلاحظ بصفة خاصة الأمور والاعتبارات التالية :

- مدى توفر المياه النقية الصالحة للشرب والإستخدام الصحى .
- ومدى توفر المرافق العامة كالمراحيض والخمات والمطبخ والإنارة .
- ومدى توفر الشروط الصحية الأخرى كالهوية والتعرض للشمس .
- والجدول الآتى يبين متوسط عدد السكان فى الغرفة الواحدة فى احدى المديریات وهى البحيرة وفى احدى المحافظات وهى القنال سنة ١٩٤٧ وتعتبر ممثلة للأقليم الجنوبى إلى حد ما .

المصدر : تعداد سكان الأقليم المصرى لسنة ١٩٤٧ .

- الجزء الأول السكراسة رقم ٩ — مديرية البحيرة (ص ٤ — ١٢) .
- والسكراسة رقم ١٢ — محافظات القنال والدويس ودياط (ص ٦٠) .

النواحي	متوسط عدد أفراد العائلة	ما يخص كل غرفة من الأشخاص
قرى مركز أبو المطامير	٥	٢
» » أبو جمص	٦	٢
» » أيتاي البارود	٥	٢
» » الدلتنجات	٥	٢
» » المحمودية	٦	٢
بندر دمنهور	٥	٢
قرى مركز دمنهور	٦	٢
» » رشيد	٦	٣
» » شبراخيت	٥	٢
» » كفر الدوار	٦	٢
» » كوم حمادة	٥	٢
جملة مديرية البحيرة	٥	٢
الإسماعيلية	٤	٣
قسم أول بور سعيد	٥	١
» ثاني	٥	٢
» ثالث	٥	٢
الميناء	٧	٢
جملة محافظة القنال	٥	٢

رابعاً : الحالة الغذائية :

لاشك أن قياس مدى توفر المواد الغذائية والوقوف على ما يستهلكه الفرد من أنواع الغذاء المختلفة يعتبر عنصراً هاماً من عناصر قياس المستوى الإجتماعى العام أو المستوى المعيشى . ويتوقف الغذاء على إنتاج الحبوب والفاكهة والخضروات كما يتوقف أيضاً على إنتاج الثروة الحيوانية والثروة السمكية ومدى استغلالها .

ويُقاس مستوى التغذية فى مجتمع ما بالعلاقة بين ما ينبغي أن يستهلكه الفرد فى ضوء حساب الحاجات الجسمية اللازمة لتجديد الطاقة الحرارية المستهلكة والضرورية لضمان النمو الجسمانى والوقاية من الأمراض وبين ما يستهلكه الفرد فعلاً من هذه الإحتياجات الغذائية . وغنى عن البيان أن الإحتياجات الغذائية الضرورية تختلف باختلاف نوع العمل الذى يقوم به الفرد كما تختلف أهميتها باختلاف مراحل نموه الجسمانى وعمره الزمنى والبيئة الطبيعية التى يعيش فيها .

ويقدر علماء التغذية أن ما يلزم جسم الإنسان من السعرات الحرارية إنما يتوقف على سنه وعلى طبيعة عمله والجو الذى يعيش فيه .

والطريقة التى تتبع فى تحديد كفاية التغذية فى أى دولة هى أن يحسب مقدار ما ينتجه البلد من المواد الغذائية (كالحبوب والبقول والسكر) ويضاف إلى ذلك ما يستورده منها ، ويحذف ما يصدره إلى الخارج أو يعيد تصديره ، ويقسم الناتج على عدد السكان ، وبذلك يمكن تحديد النصيب الغذائى السنوى ثم اليومى لكل فرد ويمكن فى ضوء ذلك تقدير ما يعطيه هذا النصيب من وحدات حراريه أو سعرات ضرورية لتعويض الجسم عن المجهود المبذول فى الإنتاج وفى النشاط العام .

والملاحظ عادة أنه كلما زادت دخول الأفراد فإن زيادة دخولهم

تؤدى إلى التحسن الواضح فى استهلاك المواد الأغلى فى ثمنها كاللحوم .
ولما كانت اللحوم غالية فى إنتاجها وفى نفس الوقت تحتوى كثيراً من المواد
الغذائية يمكن اعتبارها من أهم الدلالات على كىفية الغذاء وهو المشكلة
الكبرى فى التغذية .

والجدول التالى يوضح مقارنة فى بعض الدول بين السكوريات التى
تتوفر للفرد الواحد من غذائه اليومى وبين الكلوريات المطلوبة وكمية الزيادة
والنقص فى سنة ١٩٥٤ / ٥٣ ^(١) .

القطر	الكلوريات المتوفرة	الكلوريات المطلوبة	الزيادة أو النقص
ج.ع.م. (مصر)	٢٨٥٠ (١٩٥٧)	٢٣٩٠	+ ١١,٨
الهند	١٨٥٠	٢٢٥٠	- ١٧,٨
اليابان	٢١٦٠	١٣٣٠	- ٧,٣
الأرجنتين	٢٨٤٠	٣٦٠٠	+ ٩,٢
البرازيل	٢٣٦٠	٢٤٥٠	- ٣,٧
فرنسا	٢٧٩٥	٢٥٥٠	+ ١١,٠
إنجلترا	٣١٤٠	٢٦٥٠	+ ١١,٨
الإتحاد السوفيتى	٣٠٧٠	٢٦٣٠	+ ١١,٦
الولايات المتحدة	٣٠٧٠	٢٦٤٠	+ ١١,٦

ويتضح من هذا الجدول أن الجمهورية العربية المتحدة من أعلى دول
العالم فى استهلاك المواد الكاربوهيدراتية أو الكلوريات .

(1) U. N. The world situation P. P. 61 - 62 .

نلاحظ من الجدول السابق أن متوسط استهلاك الفرد للجنوب بالاقليم الشمالي يتناجد الفرق واضحاً بين متوسط ما يستهلك الفرد في سورية من الثوراك وما يستهلك الفرد في إقليم مصر إذ يبلغ متوسط ما يستهلك الفرد من الثوراك بالاقليم السوري ١٥٠ كيلو جرام بينما هو بالاقليم المصري ٣٦ كيلو جرام فقط وهذا يدل على مدى صلاحية الاراضي الزراعية في سوريا لإنتاج أنواع الثوراك المختلفة ويشتهر الإقليم السوري بزراعة اللوز والجوز والمشمش والتفاح . ويتم سسوريا بصناعة تجفيف الفاكهة وعمل المشروبات... ولا شك أن أساس الاقتصاد السوري هو الزراعة . وتبين من الإحصائية التالية أن أكثر من ثلثي السكان يشتغلون بالزراعة

توزيع السكان بين الحرف المختلفة بإقليمي الجمهورية العربية المتحدة وبعض بلدان الوطن العربي

الدولة	السنة	تنوع القوة العاملة	الزراعة والأصااك	الصناعة والتعدين	البناء	النقل	تجارة	تجارة	تجارة	المعاطلون
الجمهورية العربية المتحدة	١٩٤٧	١٦,٣٨١	٧,٥٥٥	٧٢٢	١١٣	٢٠٢	٦٢٠	٢,٨٥٦	١,٥٧٠	٥١٥
(١) الإقليم الجنوبي	١٩٥٥	٢,١٠٠	١,٤٧٠	١٠٠	—	—	٥٥٠	—	—	—
(٢) و الشمال	١٩٥٥	لا توجد أرقام	—	—	—	—	—	—	—	—
لبنان	١٩٥٥	٢,٥٠٠	١,٤٠٠	—	—	١٢٠	—	١٢٤	—	٥
المسراق	١٩٥٥	٢٧٠	١١٠	—	—	—	—	—	—	—
الأردن	١٩٥٥	٢٧٠	١١٠	—	—	—	—	—	—	—

المراجع : برهان الدجاني : الإحصاء العربي — السكان والإنتاج — الاتحاد العام لعرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية

خامسا : الحالة العلمية والثقافية :

(١) التعليم :

تطوّر التعليم في كل من إقليمى الجمهورية على أسس واضحة ، كانت ثمرة الدراسة والتخطيط البعيد المدى ، إذ نظرت الدولة إلى المرحلة الابتدائية باعتبار أنها هي المرحلة الأولى التى يجب أن توجه إليها أكثر الجهد وهى القاعدة والاساس لكل تعليم فجعلت هذه المرحلة ٦ سنوات دراسة كاملة ، هذا إلى العمل بأسرع ما يمكن على تعميم التعليم الابتدائى حتى يشمل جميع من هم فى سن التعليم . أما المرحلة الثانية فهى مرحلة مستحدثة أسترزما تصحيح السلم التعليمى الذى كانت تسير عليه البلاد فهى مرحلة الأعداد وتنمية الميول والكشف عن استعدادات ، وهى كذلك مرحلة تقابل سنا معينة من عمر التلميذ ، تتحدد فيها اتجاهاته وميوله وقدراته . ومن أجل ذلك أنشئت المرحلة الإعدادية ومدتها ٣ سنوات وهى عامة وفنية ، والفنية صناعية وزراعية وتجارية ، ثم تتلو ذلك المرحلة الثانوية ومدتها ٣ سنوات كذلك . كما أنها عامة وفنية ، والفنية صناعية وزراعية وتجارية ونسوية . أما ما يتلو ذلك فهو مرحلة التعليم العالى والجامعى . وبذلك أمكن القضاء على تداخل المراحل التعليمية وازدواجها وبناء النهضة التعليمية على أسس قوية .

وقد قطع إقليما الجمهورية خطوات واسعة لتحقيق نهضة مشتركة للتربية والتعليم فوضع تخطيط لزيادة عدد المدارس ، وللتنسيق بين أنواع التعليم ومراحل زيادة العناية بالتعليم الفنى والمهنى وتنويعه وتكميل مراحله وزيادة معاهد تخريج المعلمين والعناية بالتعليم الجامعى . كل ذلك وفقا للخطة المقررة للسياسة التعليمية .

ومن أجل ذلك فقد تحقق تطور كبير خلال الثمانى السنوات الماضية

بالنسبة للأقليم الجنوبي ، وخلال السنتين الماضيتين بالنسبة للأقليم الشمالى .
فقد كان عدد التلاميذ فى المدارس الابتدائية بالأقليم الجنوبى لا يتجاوز
١,٤٩١,٤٥٧ تلميذا وتلميذة عام ١٩٥٢ فبلغ هذا العام ٢,٤٥١,٨١٦ تلميذا
وتلميذة . وزاد عدد هؤلاء التلاميذ فى الأقليم الشمالى من ٣٨٩,٧٥٠ تلميذا
وتلميذة فى التعليم الابتدائى والريفى عام ١٩٥٨/٥٧ إلى ٤٢٤,٨٦٩ تلميذا
وتلميذة فى العام الماضى ، وبلغ عدد تلاميذ المدارس الإعدادية العامة
وهى مرحلة جديدة بالأقليم الجنوبى ٢٤٨,٩٢٣ تلميذا وتلميذة هذا العام .
أما فى التعليم الفنى فقد زاد عدد تلاميذ المدارس الإعدادية والثانوية
الفنية بالأقليم الجنوبى من ٢٢,٠٨٩ تلميذا وتلميذة عام ١٩٥٣ إلى ٩٤٠,٤٤٥
تلميذا وتلميذة هذا العام . وكان عدد هؤلاء التلاميذ بالأقليم الشمالى ٢٦٩٣
تلميذا وتلميذة عام ١٩٥٨/٥٧ ، فبلغ عددهم هذا العام ٥٦١٥ تلميذا وتلميذة .
والإحصاءات الآتية تعطينا فكرة تفصيلية عن الحالة التعليمية
بإقليمى الجمهورية .

جدول رقم (١)

إحصائية عن حالة التعليم بالإقليم الشمال عام ٥٧ / ١٩٥٨

عدد التلاميذ		عدد الشعب			عدد المدارس			فرع التعليم
الجموع	بنات	بنون	مختلطة	بنات	بنون	مختلطة	بنات	
٣٩٥٢٦١	٧٨٩٥٣	٣١٦٤٠٨	٤٤٣٦	٣٠٣	٦١٧٨	٢٦١٤	٩٨٦	ابتداء حكومي
٧٥٧٢٨	٣٩٧٢٢	٤٦٠٠٦	١٦٨٩	١٣٨	٦٢٦	٣٨٨	٢٦٣	ابتداء أهلي
٨٣٧٢	٤٤٧٩	٣٧٩٣	٩٧	٧٤	٦٧	١٩	٨	ابتداء أجنبي
٢٧٩٥٤	٧٠٠٦	٢٠٩٤٨	١١	٣١٤	٥٥٤	٩٤	٢	ثانوي حكومي
٢٢٩١٠	٣٩٥٨	١٨٩٥٢	١٨٠	١٥٦	٤٣٦	١٦٦	٤١	ثانوي أهلي
٢٣٦٩	١٢٣١	١١٣٨	٣٤	٥٧	٢٣	١٦	٢	ثانوي أجنبي
٢٤٠٦	٥٩٩	١٨٠٧	—	٢٠	٥٤	١٢	٣	تعليم مهني حكومي
٢٨٧	١٠٩	١٧٨	—	٢	٦	٢	١	تعليم مهني أهلي
١٢٣١	٤٤١	٧٩٠	—	١٧	٢٨	٨	٤	معلمين معلمات
٤٣٦٥١٩	١٢٦٤٩٨	٣١٠٠٢٠	٦٤٣٧	٢٧٨٠	٧٩٧٢	٣٣١٩	١٣٠٢	الجموع
							٤٢٧	
							١٥٩٠	

جدول رقم (٢) إحصائية تفصيلية عن حالة التعليم بالاقليم الجنوبي ١٩٥٩/١٩٥٨
(١ - التعليم العام)

المجموع	عدد التلاميذ والطلاب		فصول	ملحقة أقسام	مدارس	فرع التعليم
	بنات	بنون				
٧,٣٣٢	٢٧٧٦	٤٥٥٦	١٠٠	—	١٠٥	حضانة
٢,٢٨٤,٩٩١	٨٦٠,٣٥٤	١,٤٢٤,٦٣٧	٥٥,٥٧٥	٧٧	٨٣٠٨	إبتدائي
٦,١٩٨	٣٩١٨	٢٢٨٠	٣١٥	٩	٥٢	معاهد شواذ ومؤسسات
٢٤٧,٣٩٤	٦٥,٢٨٧	١٨٢,١٠٧	٨,٥٤٨	١٠٨	٧٧٣	إعدادي عام
١,٢٥٠	٢٧١	٩٧٩	٤٧	١	٦	إعدادي عملي
١١٥,٦٠٨	٢٠,٧٠٦	٩٤,٩٠٢	٣,٦٣٩	٨٢	٢٠٠	ثانوي عام
١٥,٩٨٨	—	١٥,٩٨٨	٥٤٦	٩	٦٢	إعدادي صناعي
٥,٢٠٨	٥,٠٠٦	٢٠٢	١٩٢	٢	١٤	إعدادي تجاري
٦,٦٨٧	—	٦,٦٨٧	٢٤٤	٢	٢٦	إعدادي زراعي
١,٣٤٠	١٣٤٠	—	٤٥	—	٩	إعدادي فني بذات
٠,٦٢٣	٨٢	٥٤١	١٩	—	٢	إعدادي فني مشترك
١٣,٧٣٥	—	١٣,٧٣٥	٤٣٣	٣	٢٥	ثانوي صناعي
٢٢,٤٩٧	٣٧٤٤	١٨,٧٥٣	٧٦١	٤٥	٣٤	ثانوي تجاري
٧,٤٤٣	—	٧٤٤٣	٢٤٧	٣	١٥	ثانوي زراعي
٦,٢٣٧	٦٢٣٧	—	٢٣٠	١٣	١٧	ثانوي نسوي
١٠٠	—	١٠٠	٣	١	—	ثانوي فني مشترك
٣,٦٢٢	١٢٢٧	٢٣٩٥	١٤٤	—	١٣	معلمين ومعلمات ريفية
١١,٥٠٥	٦٢٠٣	٥٣٠٢	٣٩٧	٢	٤٤	معلمين ومعلمات عامة
٥١٩	٣٨٥	١٣٤	٣٨	٢١	—	أقسام إضافية
١٥٨	١٤	١٤٤	٤	—	١	معلمين خاصة
١,٥٧٤	٥٦٩	١٠٠٥	٦٦	١١	٣	معلمين خاصة وفرسية
٩٦٥	٤٦٠	٥٠٥	٣٢	—	٣	معاهد تربية رياضية متوسطة
١,٣٤٢	٧٨٦	٥٥٦	٥٣	—	٩	معاهد خاصة
١١,٠٦٦	٣,٠٩٧	٧,٩٦٨	٤٢٦	—	٣٧	معاهد عليا
٩٤,٨٦١	٥٤,٩٧٦	٣٩,٨٧٥	٣,٢٩٨	٤٧١	٢٥٤	التعليم الأجنبي
٢,٨٦٨,٢٤٣	١,٠٣٧,٤٥٨	١,٨٣٠,٧٨٥	٧٥,٣٨٤	٨٥٩	٩٠١٢	الجملة

(ب) التعليم الجامعى

بيان إحصائى إجمالى عن عدد الطلبة والطالبات النظاميين والمنسبيين بالجامعات
الأربع بالإقليم الجنوبى فى العام الدراسى ٥٨ - ١٩٥٩

جامعة عين شمس			جامعة القاهرة			اسم الكلية
جملة	طالبات	طلبة	جملة	طالبات	طلبة	
٢١٦١	٦٧٧	١٨٨٤	٥٠٥٤	١٤٣٩	٣٦١٥	نظاميون
١٤١٥	٢٣٢	١١٨٣	٢٨٧٧	٥٦٧	٢٣١٠	منتسبون
٣٤٢٠	٤٢١	٢٩٩٩	٥١٦٠	٤٢٧	٤٧٣٣	نظاميون
٢٢٥٠	١٦٠	٢٠٩٠	١٢٥٦	١٠٧	١١٤٩	منتسبون
٣٠٠٠	٤٣٠	٢٥٧٤	٣٩٠٧	٥٢٠	٣٣٨٧	نظاميون
٢٧٦٤	٣٠٥	٢٤٥٩	٣٢٩٦	٢٥٦	٢٠٤٠	منتسبون
١٠٢٤	١٣٩	٨٨٥	١١٤٨	١٦٩	٩٧٧	كلية الآداب
٢٣٨٩	٣٧١	٢٠١٨	٣١٣٩	٤١٣	٢٧٢٦	١ - كلية الآداب
—	—	—	٦١٤	٩٨	٥١٦	٢ - كلية الحقوق
—	—	—	٤٤٤	٨٥	٣٥٩	٣ - كلية التجارة
٢٣١٣	٥٧	٢٢٥٦	٢٦٩٣	٤٤	٢٦٤٩	٤ - كلية العلوم
١٢٨٤	١٣٦	١١٤٨	٢٣٢٤	٢٦٤	٢٠١٠	٥ - كلية الطب
—	—	—	٩٢٢	٥٧	٨٦٥	٦ - كلية الصيدلة
—	—	—	١٦٠٧	٣٠٣	١٣٠٤	٧ - كلية طب الأسنان
٢٤٤	٧٢	١٧٢	—	—	—	٨ - كلية الهندسة
٢٨٨	٧٣	٢١٥	—	—	—	٩ - كلية الزراعة
٩٨١	٩٨١	—	—	—	—	١٠ - كلية الطب البيطرى
—	—	—	—	—	—	١١ - كلية دار العلوم
٢٤٤	٧٢	١٧٢	—	—	—	١٢ - كلية التربية
٢٨٨	٧٣	٢١٥	—	—	—	دبلوم عامة
٩٨١	٩٨١	—	—	—	—	دبلوم خاصة
—	—	—	—	—	—	١٣ - كلية البنات
—	—	—	—	—	—	١٤ - معهد التمريض العالى
١٧٥٠٨	٣٣٥٧	١٤١٥١	٢٧٠١٠	٣٨١٩	٢٣١٩١	نظاميون
٦٤٢٩	١٩٧	٥٧٣٣	٧٤٢٩	٩٣٠	٦٤٩٩	منتسبون
						الجملة

جامعة الاسكندرية			جامعة أسسوط			المجموع		
طلبة	ج. ك	جسلة	طلبة	ج. ك	جسلة	طلبة	ج. ك	جسلة
١٦٩٢	٥٩١	٢٢٨٢	—	—	—	٧١٩١	٢٧٠٧	٩٨٩٨
١١٥٧	٢٠٢	١٢٦٠	—	—	—	٤٦٥٠	١٠٠٢	٥٦٥٢
١٢٨١	١٥٠	١٥٣١	—	—	—	٩١١٣	٩٩٨	١٠١١١
٩٨٢	٢٧	١٠١٠	—	—	—	٤٢٢٢	٢٩٤	٤٥١٦
١٨٩٢	٢٤٤	٢١٣٦	—	—	—	٧٨٥٣	١١٩٤	٩٠٤٧
٢٥٦٠	٢٢٩	٢٧٨٩	—	—	—	٨٥٠٩	٧٩٠	٨٨٤٩
٨١٣	٧٤	٨٧٧	٤٠٢	٢٩	٤٣١	٣٠٧٧	٤١١	٢٤٨٨
١٣٨٧	١٦٩	١٥٥٦	—	—	—	٦١٣١	٩٥٣	٧٠٨٤
٤٢٤	٧٥	٤٩٩	—	—	—	٩٤٠	١٧٣	١١١٣
١٩٢	٢٦	٢١٨	—	—	—	٥٥١	١١١	٦٦٢
٢١٧٨	٢٨	٢٢١٦	٦٤٤	٢٤	٦٨٨	٧٧٥٧	١٦٣	٧٩١٠
١١٩٣	٩٨	١٢١٩	—	—	—	٤٤٠١	٤٩٨	٤٨٩٩
—	—	—	—	—	—	٨٦٥	٥٧	٩٢٢
—	—	—	—	—	—	١٣٠٤	٣٠٣	١٧٠٦
—	—	—	—	—	—	١٧٢	٧٢	٢٤٤
—	—	—	—	—	—	٢١٥	٧٣	٢٨٨
—	—	—	—	—	—	—	٩٨١	٩٨١
—	٧٦	٧٦	—	—	—	—	٧٦	٧٦
١١١٥٣	١٥٤١	١٢٦٩٣	—	—	—	٤٩٥٦٠	٨٧٧٠	٥٨٣٣٠
٤٧٠٠	٤٥٩	٥١٥٩	١٠٦٦	١١١٩٥٣	١٦٩٣١	٢٠٨٦	١٩٠١٧	١٩٠١٧

الكتاب السنوى عام ١٩٥٩ ص ٨٦١

جامعة دمشق
طبقاً للعام الدراسي ١٩٥٧/١٩٥٨

عدد الطلاب			إسم الكلية
المجموع	أنثى	ذكور	
٧٢٥	٢١٠	٥١٥	كلية الطب
٣٠٩٧	٢٤٠	٢٨٥٧	الحقوق
١٧٥	٧	١٦٨	العلوم التجارية
١٣٦	٧	١٢٩	الهندسة
٢٥٢٨	٧٢٤	١٨٠٤	الآداب
٦٩٧	١٠٩	٥٨٨	العلوم
٢١٨	٦٥	١٥٣	التربية
٣١٦	١٥	٣٠١	الشريعة
٧٨٩٢	١٣٧٧	٦٥١٥	المجموع العام

تستمر كلية الهندسة التابعة لجامعة حلب ملحقة بجامعة دمشق في الوقت الحالي إلى يتم تنظيم جامعة حلب .

طلبة المعاهد الدينية التابعة للجامعة الأزهرية طبقاً للعام الدراسي ٥٨ - ١٩٥٩

رقم	اسم المعهد	عدد طلبة القسم الابتدائي	عدد طلبة القسم الثانوي
١	معهد القاهرة	١٧٠٥	٧٣٩
٢	معهد الإسكندرية	٥٤٨	٥٥٠
٣	معهد طنطا	٢٢١٧	١٧٨٠
٤	معهد أسيوط	٦٣٩	٥٥٤
٥	معهد الزقازيق	١١٤٠	١١٤٤
٦	معهد شبين الكوم	٥٢١	٤٠٥
٧	معهد فنا	٣٠٤	٥٠٠
٨	معهد سوهاج	٥٢٩	٧٢٩
٩	معهد دسوق	٧٢٣	٥٤٠
١٠	معهد دمياط	٣٦٦	٣٣٧
١١	معهد المنيا	٢٢٩	٤٢١
١٢	معهد المنصورة	١٢٧٩	١٢١٣
١٣	معهد سمند	٩٤٩	٥١٨
١٤	معهد كفر الشيخ	٤٩٨	—
١٥	معهد جرجا	٣٤٩	٣٣٦
١٦	معهد منوف	٧٦٨	٥٥٨
١٧	معهد الفيوم	٤٣٠	٢٣٩
١٨	معهد بنها	٥١٣	١٨٧
١٩	معهد بني سويف	٥١١	١٤٩
٢٠	معهد دمنهور	٨٤٠	٢٨٢
المجموع		١٥٠٥٨	١٢١٨١

هذا الإحصاء لا يدخل فيه طلبة الجامعة الأزهرية الذين يبلغ عددهم ٤٨٧٣ بالقسم العالي و ١٤٣٨ بقسم إجازة التدرس و ٢٤٧ بالدراسات العليا وبخلاف طلبة المعاهد الدينية الحرة التابعة للجامعة الأزهرية والبالغ عددهم ٤٥١٦ . فيشكل المجموع الكلي ٢٣٢٥٥ طالباً بالجامعة الأزهرية والمعاهد التابعة لها . الكتاب السقوي صفحات ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ .

(ب) : الحالة الثقافية :

وغنى عن البيان أن نسبة الأميين من الأفراد الذين تزيد سهرم على ١٥ سنة من المعايير التى يقاس بها مستوى ثقافة الشعوب والجدول الآتى يبين حالة السكان التعليمية فى السنوات ١٩٣٧ ، ١٩٤٧ ، ١٩٥٧ فى الإقليم الجنوبى من الجمهورية العربية المتحدة^(١) (الأرقام بالآلاف) .

ومنه يتضح نسبة الأميين إلى المتعلمين .

سنة التعداد	أميون	متعلمون	حالات غير مبينة	الجملة (١)
١٩٣٧	٥٠٥٨	١٨٨٦	١	٦٩٤٥
	٦١٨٤	٦٨٤	—	٦٨٦٨
	٢١٢٤٤	٢٥٧٠	١	١٢٨١٣
١٩٤٧	٥٢٤٩	٢٥٦١	٣٠٢	٨١١٢
	٦٨٢٦	٩٩٨	٤٤٦	٨٢٧٠
	١٢٠٧٥	٣٥٥٩	٧٤٨	١٦٣٨٢
١٩٥٧	٥٤٦٨	٣٨٠٦	٥٠	٩٣٢٤
	٧٨٤٠	١٥١٩	١٠٨	٩٤٦٧
	١٣٣٠٨	٥٣٢٥	١٥٨	١٨٧٩١

وفى ضوء هذا الجدول نجد أن نسبة الأمية كانت فى سنة ١٩٣٧ حوالى

٧٨٪ انخفضت فى سنة ١٩٤٧ إلى ٧٠٪ ثم إلى ٦٢ سنة ١٩٥٧ .

وفىما يلى جدول آخر يوضح عدد الأميين وعدد المتعلمين مشتملا

على تفصيل لدرجة التعليم فى سنة ١٩٥٧ فى الإقليم الجنوبى^(٢) .

(١) الجملة لا تشمل عدد الأطفال .

(٧) إحصاء القوة العاملة بالعينة فى إقليم مصر ص ٩٧٢ ، ١٧٣ .

إحصاء الجيب الإقليم مصر لسنة ١٩٥٨ ص ١٣ .

الجنس	أمى	يقرأ فقط	يقرأ ويكتب	شهادة أقل من المتوسط	شهادة متوسطة	شهادة جامعية	درجة جامعية عليا	طفل	غير مبين	جملة د-ع السكان
ذكور	٥٤٦٨	١٣٤	٢٩٠٦	٤٠٥	٢٥١	١٠٤	٦	٢٤٦٥	٥٠	١١٧٨٩
أناث	٧٨٤٠	٧٠	١٢٧٩	١٦٣	٧٢	١٥	—	٢٣١٦	١٠٨	١١٨٤٣
الجملة	١٨٣٠٨	٢٠٤	٤١٦٥	٥٦٨	٣٢٣	١١٩	٦	٤٧٨١	١٥٨	٢٣٦٣٢

هذا ولا توجد إحصاءات تفصيلية عن الأقليم السوري تمكننا من المقارنة وفقاً لهذا المعيار من معايير المستوى الاجتماعى العام، وعلى كل فإن نسبة الأمية فى الأقليم الجنوبى والأقليم الشمالى تعتبر إلى حد ما متقاربة لثشابه كثير من الظروف الاجتماعية المحيطة بالأقليمين .

وكذلك من المقرر أن سن قانون للتعليم الإلجبارى له أيضاً دلالاته فى تقدير المستوى الثقافى وخاصة إذا تبينا مدى تطبيقه من الناحية الفعلية ومدى توفر المدارس لاستيعاب التلاميذ فى سن الإلزام ولذلك كانت نسبة التلاميذ فى مدارس المرحلة الأولى إلى الذين فى سن الإلزام من أهم الدلالات فى هذا المجال فإذا بلغت نسبة الإستهيعاب ٦٠٪ كانت الدولة قد شقت طريقها إلى تعميم التعليم الإلزامى .

وفى الأقليم الشمالى يبلغ عدد التلاميذ فى المدارس الابتدائية فى سنة ١٩٥٧/١٩٥٨ حوالى ٣٩٠,٠٠٠ تلميذ بينما بلغ عدد الذين هم فى سن الإلزام (وهم الأفراد المحصورين فى فئة السن من ٦ إلى أقل من ١٢) حوالى ٦٢٠ ألف طفل، فتكون نسبة التلاميذ فى المدارس الابتدائية حوالى ٦٢٪ من المجموع الكلى إلى من هم فى سن الإلزام، وبذلك يكون الأقليم الشمالى قد تخطى — طبقاً لهذا المعيار — مرحلة الدول المتخلفة (التى تقل فيها هذه النسبة عن ٦٠٪) وكل الدلائل تشير على أن نسبة التلاميذ فى المدارس

الإبتدائية تزداد عاما بعد الآخر نتيجة التوسع في إنشاء المدارس الإبتدائية وخاصة بعد الوحدة ، وهناك برنامج تخطيطي يتم تنفيذه في سنة ١٩٧٠ وبمقتضاه سيتاح لكل طفل من أطفال الجمهورية العربية المتحدة في سن الإلزام فرصة التعليم بالمجان .

أما في الأقليم الجنوبي فقد بلغ عدد الأطفال في سن ٦ - أقل من ١٢ في سنة ١٩٥٧ حوالي ٣,٦٠٠,٠٠٠ وهذه هي سن الإلزام بينما كان عدد التلاميذ المدارس الإبتدائية في العام الدراسي ١٩٥٦/٥٥ حوالي ١,٩٠٠,٠٠٠ طفل أى بنسبة ٥٣٪ ممن هم في سن الإلزام . ومعنى هذا أن الإقليم الجنوبي لم يتخط بعد الحد الفاصل بين الدولة المتخلفة ثقافيا والدول المتوسطة وأن كانت كل الدلائل تشير على أن وصول الإقليم الجنوبي إلى هذا الحد وتجاوزه قد أصبح وشيك الوقوع أن لم يكن قد تم بالفعل في غضون الفترة التالية لتاريخ الإحصاء .

وكذلك من الدلالات التي لها قيمتها في تقدير المستوى الثقافي للسكان طول مدة التعليم الإجباري إذ قد تتراوح مدة التعليم الإجباري بين الدول من ٥ سنوات إلى ١٢ سنة . فهذه المدة تعتبر قرينة على مدى حرص الدولة على إعداد أبنائها ليسكونوا مواطنين صالحين في مدة تطول أو تقصر حسب إمكانياتها المادية وحسب ما تريد أن تزودهم به من ضروريات الحياة .

هذا بالإضافة إلى بعض معايير يمكن الاستعانة بها لمعرفة المستوى الثقافي مثل نسبة التلاميذ الذين ينتقلون من مرحلة إلى جملة التلاميذ في المرحلة السابقة كنسبة التلاميذ الذين يلتحقون بالمدارس الثانوية بأنواعها المتعددة (العامة النظرية والمهنية والفنية) إلى جملة التلاميذ في المرحلة الإبتدائية ، كما أنه يمكن اتخاذ نسبة الطلاب في التعليم الجامعي والعالي بمختلف أنواعه إلى كل ١٠٠,٠٠٠ من السكان نسبة لها دلالتها في المستوى الثقافي^(١).

(1) U . N . The World Social Situation , P . P . 79 & 85 .

لدكتور حامد عمار بعض مقاعم علم الاجتماع .

ومن المعايير الهامة أيضا في تقدير المستوى الثقافي في أى مجتمع من المجتمعات معرفة مدى توافر أجهزة الثقافة العامة التى تقوم بوظائف ترشيدية وتوجيهية خارج نطاق النظام التعليمى فى المدارس والمعاهد والجامعات ولا شك أن الكتاب والمكتبة والصحيفة والمجلة والراديو والتلفزيون والمسرح والسينما من الأدوات الهامة فى مجال الثقافة العامة ولمقدار ما يخطئ به الفرد من فرص الاستفادة بهذه الأجهزة الثقافية دلالة فى قياس المستوى الثقافى للمجتمع الإنسانى .

فثلا عدد الكتب التى تصدر كل عام ، وعدد النسخ التى تطبع من كل كتاب له دلالة فى تقدير المستوى الثقافى فنجد مثلا أنه فى عام ١٩٥٤ كانت نسبة الكتب الجديدة (وليس عدد النسخ) إلى عدد السكان فى أوروبا بمعدل كتاب جديد لكل ٣٠٠٠ شخص وفى آسيا كتاب لكل ٢٤,٠٠٠ شخص وفى إفريقيا كتاب لكل ١٠٧,٠٠٠ شخص .

ويمكن أن نعتبر توزيع الكتب عن طريق المكتبات سواء بالاستعارة الخارجية أو الداخلية من معايير المستوى الثقافى لأن هذا دليل على استعمال الكتاب كأداة ثقافية .

ولا توجد لدينا للأسف إحصاءات دقيقة عن هذا الموضوع بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة ومن المعايير العامة لقياس المستوى الثقافى الوقوف على معدل استخدام أجهزة الراديو ومعدل توزيع الصحف اليومية لكل ألف من السكان . وتقدير معدل ما يخصص كل فرد من السكان من ورق الطباعة والكتابة فى السنة .

والجدول التالى يلقى بعض الضوء على هذه المعايير الثقافية^(١) بالنسبة لبعض الدول وفى مقدمتها أفليمى الجمهورية العربية المتحدة .

(1) U. N. The World Social Situation , PP. 80 - 82.

الدكتور حامد عمار : بعض مفاهيم علم الاجتماع ص ٨٧ .

القطر	ما يخص كل ١٠٠٠ من السكان من الصحف اليومية	ما يخص كل ١٠٠٠ من السكان من أجهزة الراديو عام ١٩٥٤	متوسط ما يخص الفرد من ورق الطباعة والكتابة بالكيلوجرامات
الجمهورية العربية المتحدة	٢٥ (١٩٥٢)	٢٩	٠,٩ (٥٥)
تونس	٣٣ (٩٥٤)	٢٦	٠,٣ (٥٥)
العراق	٢١ (٥٢)	١٣	٠,٢ (٥٥)
انجلترا	٥٧٠ (٥٥)	٣٧٣	١٧,٤ (٥٥)
يوغسلافيا	٤٦ (٥٥)	٢٩	١,٢ (٥٥)
الولايات المتحدة	٣٣٧ (٥٥)	٧٦٩	٣٥,٢ (٥٥)

سادساً :

أما فيما يتعلق بنصيب الفرد من الخدمات الاجتماعية ، فإن الإحصائيات التي لدينا لا تسمح لنا بإعطاء صورة يقينية تسمح لنا بتسجيلها في هذا المقام ولذلك فإننا نكتفي بأن نشير إلى إمكان الأخذ بمقياس العلامة بنيت Bennett ^(١) الذي وضعه لقياس مستوى المعيشة وتقدير نصيب الفرد من الخدمات ، وسنقتصر على أهم المقاييس التي ذكرها . بنيت ، التي نلخصها فيما يلي :

١ — مجموع السعرات الحرارية التي تستهلكها الوحدة الإنسانية
« ١٠٠٠ رطل » .

٢ — معدل وفيات الأطفال الرضع .

٣ — عدد الأطباء بالنسبة لكل ألف من السكان .

٤ — متوسط استهلاك أو استخدام الأثاث .

٥ -- متوسط استهلاك الفرد من الأسمنت .

(١) لجنة الأبحاث الإحصائية ، من تقارير المجلس الدائم للخدمات العامة .

- ٦ — المتوسط المباح للفرد من ألياف المنسوجات .
 - ٧ — النسبة المئوية للذين يتعلمون فعلا في المدارس الذين في سن التعليم .
 - ٨ — متوسط عدد المراسلات الموزعة بالنسبة للفرد .
 - ٩ — عدد دور السينما والمسارح بالنسبة لكل مليون من السكان .
 - ١٠ — مجموع أجور نقل البضائع بالسكك الحديدية بالنسبة لكل ألف من السكان .
 - ١١ — عدد السيارات لكل ألف من السكان .
 - ١٢ — عدد التليفونات لكل ألف من السكان .
 - ١٣ — عدد الوحدات الحيوانية لكل ألف من السكان .
- والأمل معقود في أن يتاح لنا القيام بدراسة تطبيقية لهذه المقاييس على سكان الجمهورية العربية المتحدة والإستعانة بما تقدمه اللجنة المركزية للإحصاء التابعة لرئاسة الجمهورية من مساعدة فنية .

بيانات إحصائية عن قطاعات الأمة العربية

١ - الأردن :

توزيع السكان

إحصائية السكان حسب الأولوية والأفضية لعام ١٩٥٤ .

الضفة	اللوام	القضاء	عدد السكان
الشريفية	محافظة العاصمة	عمان	٣٠٣١٣
	البلقاء	السلط	٦٨٢٧٨
		مادبا	٢٩٢٥٥
	عجلون	إربد	١٤٩٠٢٣
		عجلون	٢٨٥١٩
		جرش	٢٨٤٢٤
		السكورة	٢١٦٤١
	الكرك	الكرك	٤٣١٥٨
		الطفيلة	١٩٩٣٠
	معان	معان	٢٤٨٢٩
		العقبة	٤٩٧٢
الشمالية	القدس	القدس	٨٩٨٣٣
		رام الله	١١٥٥٤٨
		بيت لحم	٥٩٠٦٥
		أريحا	٥٢٤٧٨
	نابلس	نابلس	١٦١٨٠٧
		حنين	٨٤٩٥٥
		طرا-كرم	٨٦٣٣٤
	الخليل	الخليل	١٣٢٦٦١
المجموع			١٤٠٣٦٢٣

تقرير عن مشروعات النهوض بالمجتمعات المحلية في المملكة الأردنية الهاشمية (الجامعة العربية)
(٢١ السكان)

ويتضح من هذا الجدول أن الضفة الغربية هي أكثر الجهات من حيث عدد السكان ومن حيث الكثافة السكانية . فهي تشتمل على أكثر من نصف عدد السكان ، بينما لا تشغل إلا ١٤ المساحة الكلية وتصل كثافتها إلى ٦٨ في الكم وتزيد هذه النسبة إلى ١٢٥ إذا أدخلنا في تقديرنا اللاجئين الزاحفين من فلسطين المحتلة . أما الضفة الشرقية فهي أقل نسبياً في عدد سكانها بالنسبة إلى مساحتها ولا تزيد كثافتها عن ٣٠ في الكم .

٢ - المملكة العربية السعودية :

لم تكن المملكة العربية السعودية بإجراء إحصائيات دقيقة عن عدد السكان وذلك راجع أن الإحصاء نفسه محتاج إلى وعى إحصائي وهذه النقطة من أهم الجوانب التي تلعب دوراً خطيراً في مدى صحة أو بطلان البيانات الإحصائية التي يتم جمعها .

كذلك هناك العامل الجغرافي في هذه البلاد فإذا علمنا أن مساحة المملكة العربية السعودية تفوق جميع مساحة دول غرب أوروبا مجتمعة أدركنا تمام مدى الصعوبة التي تقف في وجه المستويين . . . إذا أضفنا إلى ذلك عامل التضاريس والحواجر الجبلية الممتدة من الشمال إلى الجنوب كذلك الحواجز الصحراوية الشاسعة وشدة الحرارة وامتناع الماء في معظم المساحات الصحراوية وسوء المواصلات البرية في داخل البلاد وإن كانت الطائرات أصبحت تستخدم كوسيلة للنقل الداخلي إلا أننا ليعت على طول الخط من العوامل المؤكدة في إمكان جمع الأرقام بسهولة ويسر فهي لا يمكن أن تقوم مقام المواصلات البرية ، فضلاً عن هذا وذاك فهناك عامل التخلخل السكاني في أجزاء كثيرة ومتناثرة من شبه الجزيرة العربية وجميع التكهّنات والتقديرات تشير إلى أن عدد السكان في المملكة العربية السعودية يتراوح بين ٩ ملايين ، ١٢ مليون نسمة .

٣ — المملكة النينية المتوكلية :

تعتبر بلاد النين أشد بلاد شبه الجزيرة العربية ازدحاماً بالسكان . إذ يزدحم السكان على جبالها العالية حيث يتلطف المناخ وتترفر مياه الأمطار نسبياً ، وتشتد الكثافة خاصة على النجود والمنحدرات الغربية الوسطى وذلك لتوفر ينابيع الماء^(١) . وتبلغ كثافة السكان في المتوسط في المملكة المتوكلية النينية ٢٣ نسمة بالكم^٢ ولا تزيد كثافة السكان بلواء صعدة على حدود العسير في الشمال عن ١٢ نسمة في الكم^٢ بينما تصل الكثافة السكانية إلى ٤٦ نسمة في الكم^٢ بلواء الحديدة في الوسط الغربي ، أما لواء صنعاء فنجد أن الكثافة السكانية به لا تزيد عن ١٣ نسمة في الكم^٢ وبعتبر لواء الحجة من اللوائات المزدحمة بالسكان فيه ٤٠ نسمة بالكم^٢ .

تبلغ مساحة النين ١٩٥,٠٠٠ كم^٢ ويبلغ عدد سكانها ٤,٥٠٠,٠٠٠ نسمة . والمسلمون هناك يدينون بمذاهبين هما الشيعة الزيدية نسبة إلى زيد من سلالة علي زين العابدين والشافعية نسبة للإمام الشافعي وكان بالنين ما يقرب من ٥٠,٠٠٠ يهودى بدأت هجرتهم منها عندما بدأت الدعاية لإنشاء وطن قومي واغتصاب فلسطين العربية وهاجر معظمهم ولم يبق منهم إلا بضعة مئات .

وتبلغ الكثافة السكانية أقصاها في النجود والمنحدرات الوسطى حيث تتوفر الينابيع ويزيد منسوب المطر . وتقل الكثافة كلما اتجهنا شرقاً وجنوباً . وذلك حيث الفيافي المقفرة (بلاد الجوف والحداء والنهم وسنحان وأرحب) وبالرغم من أن النين تصلح للسكنى المستقرة وفيها كثير من الأراضي التي يمكن استصلاحها واستغلالها ؛ غير أنها لا تزال تعاني فقراً سكانياً ملحوظاً .

(١) الدكتور عزيز النص : أحوال السكان في العالم العربي : ١٩٥٥ ص : ٦٢ .

والجدول الآتي يوضح درجات الكثافة السكانية في أهم الألوية .

اللواء	الكثافة	اللواء	الكثافة	اللواء	الكثافة
الحديدة	٤٦	تعز	٣٦	صنعاء	١٣
الحجة	٤٠	إب	٣٥	صعدة	١٢

٤ — الجمهورية السودانية :

توزيع السكان

تقدير عدد السكان بالمديريات المختلفة وعواصمها في عام ١٩٥٤

المديريات	المساحة بالجبل المربع	عدد السكان بالآلاف	الكثافة السكانية المربع	العاصمة	عدد سكانها بالآلاف
بحر الغزال	٨٢٥٣٠	٧٧١	٩,٣	واد	٩,٠
النيل الأزرق	٥٤٨٨٠	١٨٤٠,٦	٣٣,٥	وادموني	٥٧,٣
دارفور	١٩١٦٥٠	١٠٠٥,٦	٥,٢	القاشر	٢٣,٦
الاستوائية	٧٦٤٩٥	٦٣٢,٩	٨,٣	جوبا	١٨,٥
كسلا	١٣١٥٢٨	٧٨٨,٢	٦,٠	كسلا	٣٦,٠
الخرطوم	٨٠٩٧	٤٨٦,٤	٦٠,١	الخرطوم	٨٢,٧
كردفان	١٤٦٩٣٠	١٦٧١,٦	١١,٤	الأبيض	٧٠,١
الشمالية	١٨٤٢٠٠	٧١٥,٥	٣,٩	الدار	٨,٠
أعلى النيل	٩١١٩٠	٨٥٢,٢	٩,٣	ملاكال	١٣,٠
الجملة	٩٦٧٥٠٠	٨٧٦٤,٠	٩,١	الجملة	٣١٨,٢

٥ - الجمهورية العراقية :

توزيع السكان

توزيع السكان على الألوية المختلفة حسب بيانات تعداد عام ١٩٤٧

الألوية	عدد السكان	المساحة الكلية بالكيلومتر المربع	المساحة المزروعة والقابلة للزراعة بالكيلومتر المربع
الموصل	٦٠١,٥٨٩	٤٥,٨٠٠	١٥,٠٤٠
أربيل	٢٤٠,٢٧٣	١٦,٦٠٠	٧,١٦٠
السليمانية	٢٢٢,٧٣٢	٩,٥٠٠	٢,٥٥٠
كركوك	٢٨٥,٨٧٨	٢٠,٨٠٠	١٥,٢٦٠
ديالى	٢٧٣,٣٣٦	١٦,٨٠٠	٣,٨٢٠
بغداد	٨٠٥,٢٩٣	٢٢,١٠٠	٤,٨٧٠
الدايم	١٩٣,٢٩٤	١٢٤,٥٠٠	١,٥٧٠
كربلاء	٢٧٦,٦٧٠	٢١,٢٠٠	٦٨٠
الحلة	٣٦١,٩٠٣	٨,١٠٠	٦,٥٣٠
الكويت	٢٢٤,٧٩٢	١٦,٤٠٠	١٠,٧١٠
الديوانية	٣٨٣,٧٨٧	٨٣,٠٠٠	١١,٤٧٠
المنتفك	٣٦٩,٨٠٦	٣٨,٧٠٠	٥,٠٨٠
العمارة	٣٠٨,١٠٨	١٩,٧٠٠	٦,٦٨٠
البصرة	٣٥٢,٠٣٩	١٠,٩٠٠	٧٨٠
المجموع	٤,٧٩٩,٥٠٠	٤٥٣,٥٠٠	٩٢,٢٠٠

(1) The Middle East, 1955 .

(2) Alfred Bonn , The Economic Development. in the Middle East

يلاحظ بصفة عامة أن المنطقة الزراعية التي تمتد من بغداد إلى البصرة تشتمل على أكثر من نصف مجموع للسكان (٥١,٥) ومتوسط الكثافة فيها ٣٧ بالـكم^٢، وتليها في الكثافة السكانية المنطقة الشمالية المتاخمة لإيران وتركيا، ومتوسط كثافتها ١٧,٥ أما منطقة البوادي فلا تزيد كثافة سكانها على ٢ في الـكم^٢.

٦ - الجمهورية اللبنانية :

المحافظة	نسبة ماحتها	كثافتها في الـكم ^٢	النسبة إلى مجموع السكان
بيروت	٢,	١١١٧٦	١٦,٢
جبل لبنان (بعبداء)	١٨,٧	١٩٥	٢٩
لبنان الشمالي (طرابلس)	١٨,٨	١٤٤	٢١,٧
لبنان الجنوبي (صيدا)	١٨,٧	١٨٧	١٨,٥
البقاع (زحلة)	٤٢,٦	٤٣	١٤,٥

ويلاحظ بصفة عامة أن جبال لبنان هي أكثر جهاتها كثافة في السكان ويمكن تفسير ذلك بالعوامل التاريخية والطائفية التي حملت الدروز والموارنة على الاعتصام بالمرتفعات فراراً من الاضطهاد وتأميناً لسلامتهم وصوناً لحياتهم . . . هذا بالإضافة إلى العوامل الجغرافية المناخية حيث تكون الوديان والأمطار تكثّر كثافة السكان .

٧ - المملكة الليبية المتحدة :

تقسم المملكة الليبية إلى ثلاث ولايات : برقة في الشرق ، وتشغل نصف المساحة العامة تقريبا ، ولكنها لا تضم إلا ٣٠٪ من السكان ، وطرابلس في الشمال الغربي وتضم حوالي ٦٥٪ من السكان ، وفزان في الجنوب الغربي وتضم ٥٪ من مجموع السكان برغم كبر مساحتها ، ويتبين ذلك من :

النتيجة الأولية لتعداد سكان المملكة الليبية المتحدة لعام ١٩٥٤ الموضحة فيما بعد

الجملة	المجموع				غائبون مؤقتا		موجودون فعلا		عدد الأشخاص القاطنين سواء كانوا موجودين أو غائبين مؤقتا	عدد العائلات	عدد الأماكن	اسم الأوية
	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور						
٢٩١٣٢٨	١٣٨٦٢٥	١٥٢٧٠٣	١٤٩٢	٤٣١٥	١٣٧١٣٣	١٤٨٣٨٨	٦٢٠٥٨	٥٩٥٠٦	برقة	طرابلس	فزان	المجموع
٧٣٦٠٦٤	٣٥٩٢١٨	٣٨٦٨٤٦	٨٣٦٠	٢٠٠٢٩	٣٥٠٨٥٨	٣٦٦٨١٧	١٦٧٣٣٢	١٣٩١٠٣				
٥٤٠٣٨	٢٧٣٧٠	٢٧٠٦٨	١٩٠	٣٠٥٣	٢٧١٨٠	٢٤٠١٥	١٢٣٨٨	١٥٠٨١				
١٠٩١٨٣٠	٥٢٥٢١٣	٥٦٦٦١٧	١٠٠٤٢	٢٧٣٩٧	٥١٥١٧١	٥٣٩٣٢٠	٢٤١٦٦٩	٢١٣٦٩٠				

٨ - الجمهورية التونسية :

توزيع السكان

توزيع السكان على المناطق المختلفة في تونس حسب تعداد ١٩٤٦ .

عدد السكان	المنطقة
١٠١,٩٠٩	باجه
٢٣٨,٢٨٤	بنزيرت
٥٩,٣٣١	بجاية
٩٢,٢٦١	قابس
١٥٠,٢١١	جفصة
٢١١,٤٣٤	قرومالية
١٨١,١٢٧	القيروان
١٢٣,٠٣٥	القصرين
١٦٣,٦١٧	الكاف
٧٧,٧٠٩	المهدية
٧٧,٢٠٢	مكتر
٦٣,٧٤٠	مجاز الباب
٢٨٥,٥٥٩	صفاقص
١١٤,١٠٤	سوق الاربعاء
٢٦٤,١٥٧	سوسة
٤٧,٩٢٠	طبلية
٥٩,١٥٧	طبرسق
١٢٠,٦٩٥	الحدود الجنوبية
٤٤,٩٧٠	توزر
٦٠٣,٧٦٦	تونس
٦٠,٧٦٤	زعفران
٣,٢٣٠,٩٥٢	المجموع

يلاحظ أن الكثافة السكانية تختلف باختلاف إظهار العمران ومستلزماته ، وتبلغ هذه الكثافة أقصاها في تونس إذ تصل إلى ٢٥٠ وتأخذ في الهبوط التدريجي فتبلغ حوالي ٨٠ في بنزيرت وباجه، وتهبط في الجنوب فلا تكاد تصل إلى ٢٠ في قابس أما في المناطق الصحراوية فهي لا تزيد على ٤ في ألكم^٢.

٩ — الجمهورية الجزائرية :

توزيع السكان

توزيع السكان على المناطق المختلفة في سنتي ١٩٤٨ و ١٩٥٤ .

عدد السكان		المناطق
١٩٥٤	١٩٤٨	
٣,٠٥٤,٢٣٢	٢,٧٦٥,٨٩٨	مدينة الجزائر
٣,٣٣٨,٩١٠	٣,١٠٨,١٦٥	قسنطينة
٢,١٥٨,٥١٣	١,٩٩٠,٧٢٩	وهران
—	—	الحدود الجنوبية
٢٦٣,٦٦٦	٣٥٠,٨٩٥	عين صبرة
٢١٣,٨١٤	٢١٩,٤٨٣	عوادية
٥٩,٥٤١	٦١,٦٨٦	الواحة
٢٧٩,٩٧٩	٢٨٤,٩٤٠	طوجرتة
٩,٣٦٨,٦٦٥	٨,٦٨١,٧٨٥	المجموع

١٠ — المملكة المغربية :

توزيع السكان

توزيع السكان على المناطق المختلفة حسب تعداد عام ١٩٥٢ .

، إحصائية رقم ٣٩ .

عدد السكان	المنطقة
٦٨٢,٤٥٠	أغادير ^(١)
١,٩٦٤,٧٦٠	الدار البيضاء
٩٤٨,٩٥٠	فاس
١,٩٢٠,٩٣٠	مراكش
٦٧٢,٨٩٠	مكناس
٢٩٢,٣٦٠	وجدة
٩٣٩,٧٧٠	الرباط
٧,٤٤٢,١١٠	المجموع

Demographic yearbook, 1955. P. 162.

(١) هذا الإحصاء مأخوذ قبل وقوع الزلازل .

١١ - إمارات الكويت :

توزيع السكان

عدد السكان الوطنيين والأجانب المقيمين بالكويت حسب مواضعهم

عام ١٩٥٣

، إحصائية رقم ٤٢ ،

الجنسية	عدد السكان بالآلاف
وطنيون	١٥٠,٠
العراق	١٥٠,٠
لبنان	١,٠
الأردن وفلسطين	٣,٠
إيران	٢٨,٥
سوريا	٣,٩
إمارات الخليج العربي	٧,٨
الهند	٦,٠
باكستان	٤,٤
اليمن وعدن	١,٠
أوروبيون وأفريقيون وجنسيات أخرى	٢٨,٥
جمله عدد السكان	٢٥٠,٠

المصدر : حلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية ، كتاب الدورة

الرابعة ، مارس ١٩٥٦

١٢ - بحمية عدن :

توزيع السكان

تعداد السكان حسب إحصاء نهاية عام ١٩٥٢ .

الأجزاء	السكان
عدن	١٣٠,٠٠٠
البحمية	٦٥٠,٠٠٠
الجملة	٧٨٠,٠٠٠

المصدر : The Middle East 1955, Europa Publications;

الخدمات التعليمية بحمية عدن :

عدد المدارس والمدرسين والتلاميذ من الجنسين في المراحل المختلفة
في عام ١٩٥٠ .

المرحلة	عدد المدرسين	عدد المدرسات	الجملة	عدد التلاميذ	عدد التلميذات	الجملة
الإبتدائي	١١٤	٤٠	١٥٤	٤٤٥٥	١٣٢٧	٥٧٨٢
الثانوي	٤٩	١٠	٥٩	١٠٩٦	١٢٥	١٢٢١
معاهد المعلمين	—	—	—	١٣	١١	٢٤
المجموع	١٦٣	٥٠	٢١٣	٥٥٦٤	١٤٦٣	٧٢٠٧

ملحوظة : عدد المدرسين والمدرسات أدمج في المدارس الثانوية .

World Survey of Education .

١٣ - إمارات الخليج العربي :

البحرين - قطر - عمان

توزيع السكان

المساحة بالميل المربع ، عدد السكان والكثافة سنة ١٩٥٣ .

الإمارات	المسافة	عدد السكان	كثافة السكان في الميل المربع
البحرين	٢١٣	١٢٠.٠٠٠	٥٦٣,٤
عمان	٦.٠٠٠	٨٠.٠٠٠	١٣,٣
قطر	٨.٠٠٠	٢٥.٠٠٠	٣,١
المجموع	١٤.٢١٣	٢٢٥.٠٠٠	١٥,٨

أما عن المحميات فليس لدينا أحصاءات أو معلومات صحيحة عن توزيع سكانها ولكن المعروف بصفة عامة أن السكان يتزايدون في المناطق المرتفعة المطيرة ويقبلون في المناطق المجربة وهم يعيشون عيشة بدوية متنقلة وإن كانوا يستقرون في بعض الواحات المنتثرة غير أن إكتشاف البترول في معظم أجزاء المنطقة سيكفل تزايد عداد سكانها ويدعم إستقرارهم .

خاتمة

لا شك أننا — في ضوء البيانات الاحصائية السكانية لقطاعات الأمة العربية — نستطيع أن نخلص إلى تلك الحقيقة الديموجرافية، ألا وهي أن الهيكل السكاني العام للمجتمع العربي الكبير الذي يعبر عنه مصطلح *The Massing of Arab Population*، يعاني ما يمكن أن يسمى بالتفاوت في الضغوط والكثافات السكانية، فهناك مناطق تعاني نقصا كبيرا في كثافة سكانها بالنسبة لإمكانات واحتمالات عمراتها. كالمملكة الليبية المتحدة والجمهورية السودانية والقطاع الشمالي من الجمهورية العربية، في الوقت الذي تعاني فيه بعض قطاعات الأمة العربية وفرة في الكثافة السكانية.

ومن الواضح الجلي أننا إذا نظرنا إلى هذه الوضعية الديموجرافية نظرة تكاملية، باعتبار أن هناك وحدة وظيفية متكاملة الفاعلية، متجانسة الثقافة الروحية والمادية، تجمع شعب الأمة العربية، فإننا لا بد أن نخلص إلى أننا لو جردنا الحدود السياسية المصطنعة من آثارها التجزئية والانعزالية، لنكاملت نسب التفاوت في الكثافة السكانية بين قطاعات الأمة العربية، ولنيسر توطين المواطنين العرب وفق ما تقتضيه معادلات الضغوط الديموجرافية المتفاوتة، وبما يزيد في إيماننا بإمكان حل المشكلة السكانية بهذه الوسيلة التنظيمية التوزيعية، أن الوحدة الديموجرافية للأمة العربية، تستند إلى دعائم وأصول حضارية مرغلة في أصالتها، متمثلة في الوحدة اللغوية، والتجانس في النماذج الروحية والعقيدة والأنظمة الثقافية والمشاركة في التجارب والانتفاضات القومية.

وفضلا عن هذا وذاك فإنه يبدو لنا أن المضمون العملي للوحدة الديموجرافية للأمة العربية يعتبر ضرورة اجتماعية منبثقة من تحليل خريطة التوزيع السكاني ، إذا نحن وضعنا في الاعتبار الامتداد المتصل للقطاع الأقليمي الطبيعي ، وقدرنا الظروف المعيشية والمستويات الاقتصادية والثقافية التي تنطوي عليها البيئة الاقليمية ، وما يستلزمه مناخها العمراني من تكامل سكاني يكفل تحقق التكافل السياسي والاقتصادي والثقافي .

والله ولي التوفيق .

أحمد الحجاب

المصادر العربية

- أحمد سويلم العمرى : الشرق الأوسط ومشكلة فلسطين القاهرة ١٩٥٤
 أحمد نغرى : اليمن ، ماضيها وحاضرها القاهرة ١٩٥٧
 المقرئى : البيان والتبين عما نزل بأرض مصر من الأعراب ١٩١٦
 جمال الدين سعيد : دراسة تحليلية لإحصاءات ونمو السكان في مصر
 حامد عمار : بعض مفاهيم علم الاجتماع ١٩٥٩
 صلاح الدين الشريف : الاتجاهات العامة في سياستي الانعاش والتخطيط (مترجم)
 صلاح الدين نامق : مشكلة السكان في مصر ١٩٥٥
 دراسات في السكان ١٩٥٧
 عبد الحليم النجار : العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب مترجم ١٩٥١
 عبد العزيز عزت : في الإحصاء ١٩٥٦
 عبد الكريم اليافى : في علم السكان دمشق ١٩٥٩
 عبد الوهاب عزام : مهد العرب
 عزة النصر : أحوال السكان في العالم العربي ١٩٥٥
 فؤاد الشريف : اقتصاديات المنافع العامة
 محمد صبحى وآخرون : دراسات في جغرافية مصر
 محمد عوض محمد : السودان الشمالى : سكانه وقبائله ١٩٥١
 مقالات وتقارير وإحصائيات
 تقرير المؤتمر العالمى للسكان - أغسطس ١٩٥٤
 التقرير الصحى عن سورية ١٩٤٤ ، ١٩٤٥
 التقرير السنوى للمجلس الدائم لتقييم الإنتاج القومى في مصر ١٩٥٥
 الإحصاء السنوى للجيب ١٩٥٨
 كتاب الجيب ١٩٥٩
 الكتاب السنوى الذى تصدره مصلحة الاستعلامات ١٩٥٨ ، ١٩٥٩
 المجموعات الإحصائية السنوية السورية لسنوات ١٩٥٤ ، ١٩٥٥ ، ١٩٥٦
 أطلس الخدمات : المجلس الدائم للخدمات عام ١٩٥٥
 الفكر الاقتصادى العربى في القرن الخامس عشر : مقال للدكتور محمد صالح
 مجلة القانون والاقتصاد ١٩٣٣

مراجع أجنبية

- Ammar. (A.M.) The People of Sharquiya
Carr.-Sauders Population, 1925
Cleland, W. The Population Problem in Egypt 1936
Charles ; Egypt at Mid.-Century, London 1954
Duncan : Race and Population Problems.
Farid (I. A.) The Population of Egypt . Cairo 1948
Fawcett, (C. B.) Population, London 1937
Fisher (B.) The Middle East, London 1950
Gini (Corrado) Demographie et Sociologie
Mabel. A. Elliot, Social Disorganization
Malthus : An Essay on the principle of Population or a view
of its past and present effects on Human Happiness
1803
Mumford : (L.) The Culture of Cities N. Y. 1938
Notestein (Frank), The Future Population of Europe
Soviet union, Geneva, 1944
Class, Status and Power 1945
Quinn, The Development of Human Ecology in Contemporary
Social Theory Barrnes and Becker N. Y. 1940
Raymond Pearl : Differential Fertility* The quarterly Review
of Biology March 1927
Russel, (I) World Population and World Food Supplies 1952
Sauvy (Alfred) : Theories Generales de la Population Paris
1952 Richesse et Population 1950
Sorokin, Contemporary Sociological Theories N. Y. 1948
Thompson (Warman), Population Problems 1954.
Danger Spots in World Population 1952
Thoumin (I. R.) Geographie Humaine de la Syrie Centrale,
Weulersse (I.) Paysans de Syrie. Proche-Orient,
W. S. & E. S. Woytinsky, World Population and Production
Trends and Outlook N. Y. 1953

محتويات الكتاب

من — إلى

كلمة افتتاحية ٣ — ٦

الكتاب الأول

الأسس النظرية للدراسات الديموجرافية

الفصل الأول : علم السكان وأهميته الاجتماعية

المبحث الأول : موضوع العلم ونطاقه

مقدمة تمهيدية ٩ — ١١

المطلب الثاني : موضوع علم السكان ١٢ — ١٩

الفصل الثاني : نشأة الدراسات الديموجرافية وتعريفاتها

المبحث الأول : لمحة تاريخية ٢٠ — ٢٨

المبحث الثاني : الاتجاه العلى فى الدراسة السكانية ٢٩ — ٣٢

صلة الدراسات السكانية بالدراسات الإنسانية ٣٣ — ٤٢

الفصل الثالث : أهداف الدراسات السكانية ٤٣ — ٥٢

الفصل الرابع : المصادر الإحصائية للسكان ٥٣ — ٥٩

تنسيق الإحصاءات السكانية فى الجمهورية العربية المتحدة ٦٠ — ٦٢

الفصل الخامس : النظريات السكانية

تمهيد عام ٦٣ — ٦٤

المبحث الأول : النظريات الكيفية النوعية

المطلب الأول : اتجاهات تحسين النسل ٦٥ — ٨١

علم تحسين السلالة ٦٧ — ٨١

المطلب الثاني : الخصوبة المتباينة فى الطبقات الاجتماعية ٨٢ — ٩٠